

دراسة حول كتاب "أخلاق الطبيب" لدى أبو بكر الرازي

A study on the book "The Ethics of the Doctor" by Abu Bakr Al-Razi

سعود سعاد¹، رمضاني حسين²

¹ كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية مخبر الدراسات الفلسفية وقضايا الإنسان والمجتمع جامعة

تيارت ، souad.saoud@univ-tiaret.dz

² كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية تيارت،

Hocine.ramdani@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام: 2025/05/07 تاريخ القبول: 2025/06/10 تاريخ النشر: 2025/09/01

ملخص:

أبو بكر الرازي، الطبيب والفيلسوف المسلم ، كان له دور بارز في تطوير أخلاق مهنة الطب واعتبر أن أخلاق الطب أساساً مهماً لممارسة الطب بشفافية وصدق. لدرجة أنه قام بتأليف كتاب بعنوان (أخلاق الطبيب)، وهذا المقال يهدف إلى إبراز أهمية هذا الكتاب وما يحتويه من كنوز معرفية لا يزال الإنسان في حاجتها إلى يومنا هذا، ومنها تأكيده على أهمية الرحمة وحفظ كرامة المرضى أثناء التعامل معهم وأن الطبيب يجب أن يتحلى بالتعاطف والاحترام والعدل ، حيث يجب أن يقدم الرعاية لجميع المرضى بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية، كما سنتطرق إليه بالتفصيل في هذا المقال الذي يظهر مجهودات أبو بكر الرازي في تشكيل مبادئ الطب الإنساني الذي يضع مصلحة المريض في المقام الأول.

Abstract: كلمات مفتاحية: الأخلاق، الطب ، أبو بكر الرازي، أخلاق الطب، الطبيب

Abu Bakr al-Razi, the Muslim physician and philosopher, played a prominent role in developing the ethics of the medical profession and considered medical ethics an important basis for practicing medicine with transparency and honesty. To the point that he wrote a book entitled (The Ethics of the Physician), and this article aims

to highlight the importance of this book and the treasures of knowledge it contains that people still need to this day, including his emphasis on the importance of mercy and preserving the dignity of patients while dealing with them and that the doctor must be compassionate, respectful and just, as he must provide care to all patients regardless of their social or economic backgrounds, as we will discuss in detail in this article that shows Abu Bakr al-Razi's efforts in shaping the principles of humane medicine that puts the patient's interest first

Keywords: ethics, midicine, Abu bakr al-razi, medical ethics

*المؤلف المرسل: سعاد سعود

1. مقدمة:

تُعتبر الأخلاق الطبية من الأسس الجوهرية التي تحدد سلوك الأطباء وتوجهاتهم في معالجة المرضى. وعندما نتحدث عن الأخلاق في الطب، نجد أن شخصية مثل أبو بكر الرازي، أحد أبرز الأطباء والفلاسفة في التاريخ الإسلامي، تلعب دورًا محوريًا في تشكيل هذه الأخلاق. عاش الرازي في القرن التاسع الميلادي، حيث أسهمت أعماله في تطوير الطب والعلم في العالم الإسلامي وأوروبا. وقد عُرف بشغفه بالمعرفة واهتمامه بالإنسانية، مما جعله رمزًا للأخلاق الطبية السامية.

تتجلى أهمية دراسة أخلاق الطبيب لدى أبو بكر الرازي في عدة جوانب. أولاً، تساهم في فهم كيفية تفاعل الأطباء مع المرضى في عصره وكيف تأثرت ممارساتهم الطبية بالقيم الإنسانية. ثانياً، توفر لنا رؤية قيمة حول المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الأطباء اليوم، في ظل التحديات الأخلاقية المعاصرة. فالرازي لم يكن مجرد طبيب، بل كان مفكرًا يسعى إلى تحقيق التوازن بين المعرفة العلمية والإنسانية، مما يجعله نموذجًا يُحتذى به.

إن دراسة أخلاق الطبيب لدى أبو بكر الرازي ليست مجرد استعراض لتاريخ الطب، بل هي رحلة لاستكشاف كيفية تأثير القيم الإنسانية على الممارسة الطبية. فالأطباء اليوم بحاجة إلى استعادة تلك الروح الإنسانية التي دعا إليها الرازي، من أجل بناء علاقات أفضل مع مرضاهم وتعزيز الثقة في النظام الصحي. في النهاية، يهدف هذا البحث إلى إحياء مبادئ الرازي في الأخلاق الطبية وإعادة تأكيد أهميتها في عالم يتجه نحو التخصص والتعقيد، مما يعيد للطب إنسانيته ويعزز من دوره في خدمة المجتمع.

تتمثل أهداف البحث في استكشاف المبادئ الأخلاقية التي وضعها الرازي في ممارسته الطبية، وكيفية تأثيرها على المجتمع الطبي في زمانه. كما يسعى البحث لتسليط الضوء على القيم التي اعتبرها الرازي أساسية في العلاقة بين الطبيب والمريض، مثل الرحمة، التواضع، والعدالة. من خلال دراسة أعماله ومؤلفاته، يمكننا استنتاج كيفية تعبير هذه القيم عن نفسه في ممارسات الطب وكيف ساهمت في رفع مستوى الرعاية الصحية.

وفيما يخص الإشكالية المعالجة في هذا الطرح ستتضمن مبادئ الرازي في دعوته لالتزام الأخلاق أثناء ممارسة مهنة الطب من طرف الطبيب؟ وكذا التعليمات الموجهة للطبيب اتجاه وظيفته النبيلة واتجاه المريض التي يجب اتباعها لأداء مهنته على أكمل وجه؟

2_ مفهوم أخلاق الطبيب:

2_1_ تعريف الأخلاق:

الأخلاق : في الفرنسية Morale, Ethique

في الإنجليزية Moral, Ethics

في اللاتينية Moralis

نجد مصطلح الخلق في اللغة العربية بعدة معاني مثل: الدين و السجية و الطبع و الشيمة و العادة و قد وصف الله سبحانه وتعالى رسوله محمد بقوله: (وإنك لعلی خلق عظیم). (محمد علي البار، 2012، صفحة 21)

وقال ابن منظور: "الْخُلُق: الخليفة؛ أعني: الطبيعة، والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك.

والخُلُق: السَّجِيَّة - يقال: خالِصَ المؤمن وخالِقَ الفاجر، وفي الحديث: ((ليس في الميزان أثقل من حُسن الخلق)).

الخُلُق، بضم اللام وسكونها، يُعبر عن الدين والطبع والسجية. وهو يمثل الصورة الداخلية للإنسان، بما في ذلك نفسه وخصائصها ومعانيها، تماماً كما يُعبر الخُلُق عن صورته الخارجية وخصائصها. لكلا الصورتين أوصاف حسنة وأخرى قبيحة، ويكون الثواب والعقاب مرتبطين أكثر بأوصاف الصورة الباطنة مقارنة بالصورة الظاهرة. ولهذا، نجد العديد من الأحاديث التي تُبرز أهمية حسن الخُلُق في سياقات متعددة. (ابن منظور، 2003، صفحة 86)

الأخلاق في اللغة جمع خلق، وهو العادة، والسجية، والطبع، والمروءة، والدين. وعند القدماء ملكة تصدر عنها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف فغير الراسخ من صفات النفس لا يكون خلقاً، كغضب الحكيم، وكذلك الراسخ الذي تصدر عنه الأفعال بعسر وتأمل، كالبخيل إذا حاول الكرم. وقد يطلق لفظ الاخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت او مذمومة، فتقول فلان كريم الاخلاق، او سيء الاخلاق. واذا اطلق على الأفعال المحمودة فقط دل على الأدب، لأن الأدب لا يطلق الا على المحمود من الخصال. فإذا قلت: ادب القاضي اردت به ما يتبغى للقاضي أن يفعله، وكذلك اذا قلت: آداب الوزراء، والكتاب، والمعلمين، والمتعلمين. وفي كتابي الأدب الكبير والأدب الصغير لابن المقفع، وكتاب ادب الدنيا والدين للماوردي امثلة كثيرة تفسر هذا المعنى. (جميل صليبة، 1982، صفحة 49)

أما في الإصطلاح فهي تعني:

أولاً: من وجهة نظر المسلمين:

الغزالي عرّف الخُلُق بأنه: "عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فِكْر وروية". (الغزالي، 1998، صفحة 49)

أما المعيار الخاص لكلمة الخُلُق إصطلاحاً، فيُطلق على التمسُّك بأحكام الشرع وآدابه فعلاً وتركاً. وذلك مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الْبِرُّ حُسْنُ الخُلُق)). (مصطفى محمود، 1936، صفحة 46)

وقول عائشة رضي الله عنها في تفسير قول الله - عز وجل -: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. [القلم: 4]: "كان خُلُقُه القرآن".

وقال الجرجاني «: الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقاً سيئاً، وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على النذور بحالة عارضة لا يقال. (الجرجاني، 1992، صفحة 104)

ثانياً : من وجهة نظر الغرب

يقول ليفي بريل في تعريفه للأخلاق أنها تطلق على ثلاثة معان:

الأول: تطلق كلمة الأخلاق على مجموعة من الأفكار والأحكام والعواطف والعادات التي تتصل بحقوق الناس، وواجبات بعضهم تجاه بعض، والتي يعترف بها ويقبلها الأفراد بصفة عامة في عصر معين أو في حضارة معينة.

الثاني: أنها تطلق على العلم الذي يدرس هذه الظواهر...وعلم الأخلاق يدل على العلم وموضوعه في آن واحد.

الثالث: يطلق علم الأخلاق أو الأخلاق على تطبيقات هذا العلم (Applied Ethics) وعلى هذا يفهم من تقدم الأخلاق تقدم الحياة الاجتماعية مثل زيادة العدالة والتعاون والأمن والطمأنينة وما إلى ذلك». (لوفي بريل، 2003، صفحة 149)

أما دور كايم فيرى أن أهم خصائص الأخلاق أنها تضع نظاماً وقاعدة للسلوك الاجتماعي. وتضع للسلوك الإنساني غاية خيرة تجذب الناس إلى فعل الخيرات. وهذا النظام موضوع على شكل واجبات يلتزم بها المجتمع لتحقيق الخير لنفسه. (دور كايم، 2006، صفحة 117)

2_2_ تعريف الطب:

الطبيب العالم بالطب وجمع قلة أطبة والكثرة أطباء، والمتطبب الذي يتعاطى علم الطب، جاء في لسان العرب: الطب: علاج الجسم والنفس ورجل طب وطبيب عالم بالطب. (ابن منظور، 2003، صفحة 221) عرف الإمام ابن رشد صناعة الطب بقوله: (صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة يلتمس بها حفظ بدن الإنسان وإبطال المرض، وذلك بأقصى ما يمكن في واحد من الأبدان). (ابن رشد، 1986، صفحة 67) وعرف الشيخ الرئيس ابن سينا علم الطب بقوله: (علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة). (سينا، 1980، صفحة 110) ومن هنا نختصر تعريف مهنة الطب في الفقه الإسلامي بأنه : ذلك العمل الذي يقوم به شخص متخصص من أجل الحفاظ على الصحة وتنميتها، وذلك بمداواة المرض الحدث للمريض وتخفيف حدته مستعينا بالتداوي والعلاج المتعارف عليه.

2_3_ تعريف أخلاق الطب :

أخلاق الطب تشير إلى المبادئ والقيم التي يجب أن يتبعها الأطباء والممارسون الصحيون أثناء تعاملهم مع المرضى وزملائهم. تشمل هذه الأخلاقيات الالتزام بتقديم الرعاية، احترام خصوصية المرضى

3_ مبادئ أخلاق الطبيب لدى الرازي:

3_1- مبدأ عدم الإيذاء (النفع وعدم الضرر):

_ مفهوم النفع في اللغة :

جاء في "لسان العرب" إن النفع ضد الضرر، نفعه ينفعه نفعاً ومنفعة ... وفلان ينتفع

بكذا، ونفعت فلاناً بكذا فانتفع به، ورجل نفوع ونفّاع كثير النفع ... والمنفعة اسم ما انتفع به. (ابن منظور، 2003، صفحة 109)

والنفع ما يستعان به في الوصول إلى الخيرات ... فالنفع خير وضده الضرر.

_ النفع في الاصطلاح :

والنفع بمعناه العام يشمل نفع الإنسان نفسه، ونفعه غيره من الناس، سواء أكان النفع إيجابياً بمعنى بذل المنفعة في أمور الدنيا والآخرة، أو سلبياً بمعنى دفع الضرر عن النفس والغير أو التخفيف منه بقدر المستطاع.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل). (حسن الألباني، رقم الحديث 3416)

عدم الإضرار :

الضرر لغة يعني عدم النفع، والشدة، والضيق وسوء الحال، والنقص في الأموال والأنفس. والضرر مأخوذ من الضرر بفتح الضاد وتشديدها، وهو ضد النفع.

الضرر اصطلاحاً: ورد التعبير عن الضرر بعدة معانٍ، منها الإتلاف ومنها الاستهلاك ومنها الإفساد، ومنها الأفعال الموجبة للضمان، والواقع أن هذه المعاني غير مقصودة لذات التعريف بل هي وصف للأفعال الموجبة للضمان. (الكاساني، 1982، صفحة 286)

وعرفه الشيخ محمود شلتوت بأنه: " (الضرر الذي يصيب الإنسان في شرفه أو سمعته) .

مبدأ العدالة:

العدالة لغة : العدل ضد الجور، يقال عدل عليه في القضية فهو عادل، وبسط الوالي عدله ومعدلته - بكسر الدال وفتحها ، وفلان من أهل المعدلة - بفتح الدال - ، أي : من أهل العدل ، ورجل عدل ، أي : رضا ومقنع في الشهادة . (القرطبي، 1971، صفحة 11)

والعدالة اصطلاحاً : تنوعت فيها عبارات العلماء من محدثين وأصوليين وفقهاء، إلا أنها ترجع إلى معنى واحد وهو أنها : ملكة أي صفة راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة . (الأمدي، 1979، صفحة 69)

مبدأ الإحترام (حقوق المرضى وكرامتهم):

أهم حقوق المريض:

حق كتمان السر:

السر لغة: و هو ما يكتم و هو خلاف الإعلان و الجمع أسرار و أسررت الحديث إسرارا أخفيته يتعدى بنفسه و أما قوله تعالى : (تسرون إليهم بالمودة)(المتحنة) ١/ فالمفعول محذوف و التقدير تسرون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه و سلم بسبب المودة التي بينكم و بينهم . و أسررته أظهرته فهو من الأضداد.

إن المعنى الاصطلاحي للسر لا يخرج عن المعنى اللغوي فالسر هو {كل ما يكتمه الإنسان مفهوم كتمان السر : حفظ أسرار المريض من حفظ الأمانة وقد قال تعالى : (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون المؤمنون).

حق المريض في الإستقلالية:

-الشخص الكامل الأهلية القادر على الاستقلال بتقرير مصيره فيلزم احترام استقلاليته ، وتمكينه من الاختيار الشخصي ، واتخاذ القرار المناسب له برضاه التام ، وإرادته الحرة ، دون شائبة إكراه أو خديعة أو استغلال.

وأما الشخص قدفا الأهلية أو ناقضها الذي يشوب استقلاليته ضعف أو نقص فقد راعت الشريعة الإسلامية حاجته إلى الحماية من الغير الذي قد يستغل جوانب فقد راعت الشريعة الإسلامية حاجته إلى الحماية من الغير الذي قد يستغل جوانب مصالحة على وجه الصواب ، فمنعته من الاستقلال في التصرف ، ولم تجعله مسؤولا عن أقواله التي يمكن أن تستغل من قبل الغير وعلى ذلك نصت القواعد الفقهية العامة أن " من لا يصح تصرفه لأقول له " وأقامت له وليا أو وصيا يلي تدبير أموره ورعاية شؤونه على النحو الذي يحقق مصلحته، ويحافظ عليها ، ويحميه من سوء إستغلال الغير له.

_ التعاليم الأخلاقية الطبية لأبوبكر الرازي:(دستور أبوبكر الرازي)

تناول أبوبكر الرازي أخلاقيات الطب في كتاب أخلاق الطبيب، حيث أوجز وأمعن فيه كل ما يتعلق أخلاق الطبيب، كتاب صغير في حجمه كبير وعميق بمعانيه، ويعتبر دستورا بحق، لاحتوائه على كل ما يمكن أن

يتوقعه العقل اتجاه حاجة الطبيب للمبادئ الأخلاقية في طريق مزاولته لمهنته النبيلة الطب ولأن الرازي يعرف جيداً أهمية هذه المهنة ، لم يغفل على أي جانب من الجوانب الأخلاقية التي لابد لأي طبيب أن يكون على دراية بها قبل أن يخوض غمار هذه المهمة الصعبة، لأنها تحتاج تكويناً محترفاً وشخصية فذة مستعدة لتحمل لواء إنقاذ أرواح الناس، بل ويعتبر هذا الدستور أدق وأعمق من الدستور الأبقراطي، وحرى بنا نحن المسلمين أن نتبعه وأن نفتخر به بدل أن نتبع دستور عبدة الآلهة، لأن ديننا الحنيف أساسه بني على الأخلاق الموافقة للفترة الإنسانية في كل زمان ومكان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

كتاب أخلاق الطبيب عبارة عن رسالة من أبوبكر الرازي لأحد تلامذته الذي كان مقبلاً على مزاولته مهنة الطب، فقدم له أستاذه الرازي زبدة خبرته في مزاولته مهنة الطب، فيما يخص المنهج السليم الذي يجب أن يبدأ به رحلة العمل في الطب، ورغم أنه موجه لتلميذه إلا أنه يعتبر منهجاً ودستوراً لنا نستنير من نور علمه الواسع.

يمكن تقسيم فحوى الكتاب إلى ثلاثة محاور أساسية هي: واجب الطبيب نحو نفسه وواجب الطبيب نحو المريض وواجب المريض نحو الطبيب أولاً: واجب الطبيب نحو نفسه

_ توكل الطبيب على الله فيه عز وجل تتم الصالحات وتنجز المهمات.

_ المسؤولية: من خلال إستشعار عظمة مهنة الطب وأن الطب أمانة وجب الحفاظ عليها.

_ الإخلاص: لأن مهنة الطب فيها من الصعوبة بما كان، فوجب معرفة كيفية التعامل مع المواقف الصعبة والأزمات، مؤكداً على ضرورة اتخاذ القرارات المبنية على الأخلاق والعلم. (الرازي، 1970، صفحة 16)

فيجب الحرص على الإخلاص في العمل والدقة والتعلم، وعليه أن يهتم ويركز على عمله وواجبه، دون أن يشتغل أو يفرق بين الناس في مكاناتهم الإجتماعية، أو إختلافهم العرقي أو الجنسي فلا يفرق بين أمير وفقير وافرقة بين رجل أو امرأة فعليه أن يجتنب فتنة الحكم وفتنة النساء.

_ التعقل: يجب أن يتعقل الطبيب ويتصرف بحكمة في التعامل مع المرضى، فإن كان المريض أميراً وأراد أن يتناول شيئاً يضره فعلى الطبيب إقناعه بأن أساس المرض يكمن في الطريقة ونوع الطعام الذي يتناوله الإنسان فعليه في البداية الإمتناع عما يضر من طعام ثم يأتي العلاج وهذا مانسميه في وقتنا الحاضر بالحمية الغذائية.

_ تهذيب النفس: على الطبيب أن يصون نفسه ويمشي في الطريق المستقيم ويبعدها عن ملذات الدنيا وشهواتها والإنشغال بالعلم، وهنا يؤكد الرازي على ضرورة تهذيب الأخلاق الإنسانية لأنها هي أساس العمل النقي الفعال، فبدون أخلاق حميدة وإجتهاد في العلم لا يستقيم الطبيب في مهنته، وهو - أي

الرازي - الذي يقول عن نفسه: (أما محبتي للعلم و حرصي عليه وإجتهادي فيه، فمعلوم عند من صحبني وشاهد ذلك مني، أنني لم أزل منذ حداثتي إلى وقتي هذا مكبا عليه). (أبوبكر الرازي، رسائل فلسفية، 1982، صفحة 18)

_ ثقافة الطبيب: يجب أن تكون ثقافة الطبيب واسعة و مدركا لأدق الأمور و ملما بشتى المعارف، أهمية التعليم المستمر والتدريب للأطباء، مشيراً إلى أن المعرفة الطبية ليست ثابتة، بل تتطور باستمرار. يقول الرازي في فضل التعلم : (على طالب الصناعة _ يعني الطب _ أنه ينبغي له على الدوام أن يزور البيمارستانات و دور العلاج و أن يوجه إنتباهها لا يفتر إلى أحوال من فيها وظروفهم و هو في صحبة أعظم أساتذة الطب ذكاء) ، أي يبقى في صحبة الأطباء لكي يتعلم منهم الصنعة. (فيصل دبدوب، 1992، صفحة 75)

و يقول الرازي امتنانه لمعلمه جالينوس ، انتقاد هذا الأخير من طرف الرازي : (... إذ كنت قد بليت بمقابلة من هو أعظم الخلق على منة و أكثرهم لي منفعة، و به اهتديت و على أثره اقتفيت ، و من بحره استقيت بما لا ينبغي أن يقابل بع العبد سيده و التلميذ أستاذه و المنعم عليه ولي نعمته). (أبو بكر الرازي، 1951، صفحة 8)

_ الصبر: يجب أن يكون الطبيب صبورا إتجاه مايتلقاه في كثير من الأحيان من لوم وعتب و إمتعاض من طرف المريض أو أهله سواء أن نجح في علاج المريض أو لم ينجح. _ الإبتعاد عن السكر: على الطبيب أن يتجنب كل ما يمكن أن يذهب عقله _ النهي عن الجشع: على الطبيب أن يحذر من ذلك الطبيب الجشع الذي لا يتقن مهنته و يدعي العلم و همه الوحيد هو المال و الشهرة.

ثانيا: واجب الطبيب إتجاه المريض

_ الرفق وحفظ السر: يجب أن يكون الطبيب رفيقا رحيماً و كتوما لسر المريض و لو عن أقرب الناس إليه، إلا للضرورة ، فهذا يجعل المريض في حالة نفسية مرتاحة وذلك يجعله يستجيب للعلاج بشكل جيد.

_ النهي عن التكبر: أن لا يتكبر الطبيب على مرضاه، فالكبر ليس من شيم العلماء، فالطبيب إذا تعالى على المرضى لا يمكنه علاجهم بشكل جيد لأنه يجعل المرضى ينفرون منه...

_ وجوب علاج الفقراء: وجب علاج الفقير مثل الغني، فكل الناس سواسية في حق الحصول على علاج والتداوي من أمراضهم، فالله تعالى قال في كتابه الحكيم: (من أحيا نفسا كمن أحيا الناس جميعا)، فالله تعالى لا يفرق بين الناس في حقها في الحياة.

_النهى عن العجب: العجب مقبرة العلم، فمهما تعلم الإنسان يبقى جاهلاً، ففوق كل ذي علم عليم، و يؤدي الغرور بالنفس وهذا لا يجعله يتقم البت في علمه وعمله.

قال الرازي في هذا السياق: " رأيت من المتطببين من إذا عاجل مريضاً شديداً المرض فبرأ على يديه، دخله عند ذلك عجب، وكان كلامه كلام الجبارين ". (الرازي، 1970، صفحة 38)
يقول الرازي في كتابه (الطب الروحاني): (ومن بلايا العجب أنه يؤدي الى النقص في الأمر الذي يقع به العجب، لأن المعجب لا يروم التزيد ولا الاقتناء والاقتباس من غيره في الباب الذي منه يعجب بنفسه).
(أبوبكر الرازي، رسائل فلسفية، 1982، صفحة 71)

_ معرفة الحالة السوية قبل الحالة المرضية: على الطبيب أن يسأل المريض عن عاداته اليومية في الأكل والنوم... لأن مفتاح الشفاء يكمن فيها وعادة ما يؤدي الإنسان بنفسه إلى المرض من خلال عاداته اليومية.

_غذاء المريض: على الطبيب أن يعالج المريض بغذائه اليومي قبل وصف أي دواء فالمعدة بيت الداء. " وأن يتخذ له من الغذاء ما يعلم أنه يكون مصلحاً ملا تناول يف امسه من اغذية، دافعا ملا ينظر من مضرته ... فإن الطعام املشتهى أوفق لألصحاء واملرضى مما ال يشتهى، وإن كان أردأ، وقدر شرابه وكيفيته وكميته وترتيبه ". (أبوبكر الرازي، 1982، صفحة 41)

_ النهى عن كثرة الكلام: من الحكمة قلة الكلام، فخير الكلام ما قل ودل

_ استخدام الدواء: وجب على الطبيب استخدام الأدوية المناسبة ولا يخل على المريض بأي علاج. " وأن يتخذ له من الغذاء ما يعلم أنه يكون مصلحاً ملا تناول يف امسه من اغذية، دافعا ملا ينظر من مضرته ... فإن الطعام املشتهى أوفق لألصحاء واملرضى مما ال يشتهى، وإن كان أردأ، وقدر شرابه وكيفيته وكميته وترتيبه ". (أبوبكر الرازي، 1982، صفحة 70)

_ ملازمة الطبيب للمريض بعد الدواء : يجب على الطبيب متابعة المريض باستمرار حتى يتم الشفاء.

_ النصيح بالحجامة: يعلم الرازي جيداً أهمية الحجامة فقد أوصى بها لما فيها من منافع جما

_ النهى عن التجربة في المريض: المريض أمانة بين يدي الطبيب ووجب الإهتمام به ورعايته لا أن يجعله حقل تجارب فهو ليس ملكيته والإنسان مكرم في كل الأحوال فلا يجب التعرض له بأي أذى بأي شكل من الأشكال. يقول تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم و حملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً). (الإسراء، 70)

لهذا يجب ان يرفض الباحث أي تجربة منافية لأخلاق مثل التنبؤ بان موضوع التجربة سوف يموت حتماً، أو يفقد احد أعضائه أو أطرافه، أو أي حالة عقلية. بل ويجب على الطبيب أن يستبعد التجارب

التي لا يستطيع التنبؤ بنتائجها أي يجب عليه أن يعرف ابتداء نسبة نجاح التجربة. (صبيح، 2013، صفحة 131)

_ العلاج النفسي شعبة من شعب الأخلاق: وذلك أن يعطي الطبيب الأمل في الشفاء بتشجيعه ورفع معنوياته، فالحال النفسية تنعكس على صحة الجسم، إيجاباً أو سلباً. يقول الرازي: (ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا الصحة ويرجيه بها وإن كان غير واثق من ذلك، فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس). (فيصل دبدوب، 1992، صفحة 74) على هذا الأساس أقر الطبيب الرازي أن الصحة الجسمية توافق الصحة النفسية، والعكس صحيح ما دام هناك أعراض مرضية تحدث، حينما لا يوفق المرء بين مطالب النفس ومطالب الجسد. (رمضاني حسين، 2021، صفحة 12)

خاتمة:

في ختام الكتاب، يبرز الرازي أهمية الأخلاق في ممارسة الطب، ويؤكد على أن الطبيب يجب أن يكون قدوة في السلوك والأخلاق، مما يساهم في رفع مستوى المهنة ويعزز من ثقة المجتمع بالطب. وتُظهر دراسة أخلاق الطبيب لدى أبو بكر الرازي أهمية القيم الإنسانية في مهنة الطب وتأثيرها على جودة الرعاية الصحية ويبرز أهمية الأخلاق في ممارسة الطب، ويؤكد على أن الطبيب يجب أن يكون قدوة في السلوك والأخلاق، مما يساهم في رفع مستوى المهنة ويعزز من ثقة المجتمع بالطب . وقد أكدت النتائج أن الرازي كان يؤمن بأن الأخلاق الطبية تتجاوز مجرد قواعد سلوكية، حيث اعتبر الرحمة، الاحترام، والسرية من أساسيات التعامل مع المرضى. كما أظهرت الدراسة أن العلاقة الإنسانية بين الطبيب والمريض تتطلب التعاطف وفهم مشاعر المرضى، مما يعزز فعالية العلاج. في ضوء هذه النتائج، تُوصي الدراسة بضرورة دمج الأخلاق الطبية في المناهج الدراسية لكليات الطب، وتنظيم ورش عمل لتعزيز الوعي بأهمية هذه القيم. كما يُنصح بضرورة تعزيز ثقافة الاحترام والسرية في البيئات الصحية، مما يساهم في بناء علاقات ثقة بين الأطباء ومرضاهم، إن الالتزام بأخلاق الرازي يُعد نموذجاً يُحتذى به في الممارسة الطبية الحديثة، ويجب أن يُشكل محوراً أساسياً في تطوير مهنة الطب.

قائمة المراجع:

- ابن رشد. (1986). *الكليات في الطب*.
ابن سينا. (1980). *القانون في الطب*.
ابن منظور. (2003). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
أبو بكر الرازي. (1951). *الحاوي في الطب*. بيروت: دار الكتاب.
أبو بكر الرازي. (1982). *رسائل فلسفية*. بيروت: دار الآفاق الجديدة.
الإسراء. (70).
الأمدي. (1979). *الإحكام*. بيروت: دار النشر.
الجرجاني. (1992). *التعريفات*.
الغزالي. (1998). *إحياء علوم الدين*. بيروت: دار إحياء التراث.
القرطبي. (1971). *لسان العرب*. بيروت: دار النشر.
الكاساني. (1982). *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*. بيروت: دار الكتاب.
جميل صليبة. (1982). *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب.
حسن الألباني. (رقم الحديث 3416). *صحيح الجامع الصغير*.
دور كايم. (2006). *التربية الأخلاقية*. (محمد بدوي، المترجمون) القاهرة: مكتبة مصر.
رمضاني حسين. (2021). *إسهامات أبو بكر الرازي في فلسفة الطب*.
صبحي. (2013).
فيصل دبدوب. (1992). *ججالينوس العرب أبو بكر الرازي*. بيروت: دار الفكر.
ليفي بريل. (2003). *الأخلاق*. (محمود قاسم، المترجمون) القاهرة: الباب الحلبي.
محمد علي البار. (2012). *موسوعة أخلاقيات مهنة الطب* (المجلد 1). جدة: محمد العمودي جامعة الملك عبد العزيز.
مصطفى محمود. (1936). *أخلاق الحروب الإسلامية في سيرة خير البرية*. الكويت: دار الظاهرية.